النظرة اليهودية العنصرية، ولا نريد أن نورد منها في هذا المكان شيئاً، حتى لا نخرج عن المنهج الذي ارتضيناه في هذا البحث.

ولكن نريد أن نعرض بعض آيات القرآن التي تبيّن نظرتهم لإلٰههم، وتحدّد صلتهم بهذا الإلٰه:

زعمهم أنهم أبناء اللّٰه وأحباؤه:

كثيراً ما ردَّد اليهود أمام الشعوب الأخرى أنهم «شعب اللّٰه المختار» الذي فضَّله اللّٰه على العالمين حتى قيام الساعة، واختاره على باقي الشعوب إلى يوم القيامة، وقد يخدع آخرون من الغافلين بهذا الادِّعاء، فيصدقونه، ويتعاملون معهم على هذا الأساس.

ومن مظاهر كونهم شعب اللّٰه المختار ـ حسب افترائهم ـ أنهم: أبناء اللّٰه وأحباؤه.

وقد سجّل القرآن هذا الزعم اليهودي وأبطله. فقال: ﴿ وقالت اليهودُ والنصارى نحن أبناءُ اللّٰه وأحبّاؤه!! قُلْ: فلِمَ يعذبُكم بذنوبكم؟ بل أنتم بَشَرٌ ممَّن خَلَق، يغفرُ لمن يشاء، ويعذبُ مَن يشاء، وللّٰه مُلْكُ السموات والأرض وما بينهما، وإليه المصير ﴾[1].

يجعلون أنفسهم أبناء اللّٰه، ويزعمون أنهم ما زالوا موحِّدين باللّٰه، وأنهم على دين اللّٰه الصحيح، واللّٰه سبحانه ينفي في آيات كثيرة أن يكون له ولد، كما في قوله تعالى: ﴿ ما اتخذ اللّٰه من ولد، وما كان معه من إلٰه ﴾[2].

وهذا الزعم اليهودي الكافر دليل على الأنانية اليهودية، والنفسية اليهودية التي تريد كل شيء خاص بها، حتى لو كان هذا هو رب العالمين.

وقد أبطل القرآن الكريم هذا الزعم بقوله: فلِمَ يعذبكم بذنوبكم؟ إن اللّٰه عادل في أحكامه، لا يُحابي أحداً، وإنما يرتب الجزاء على الأعمال،

(١) المائدة: ١٨.
(٢) المؤمنون: ٩١.